# عملاء سي.أي.أي وخبراء عسكريون وامنيون اميركيون يتدفقون على طهران

□ تدفق على ايران العشرات من الخبراء الاميركيين في مكافحة الانتفاضات الشعبية والعصيان المدني وقمع التظاهرات الشعبية ، ومن بينهم عشرات من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، فرغم مزاعم واشنطن بان ليس لدى الادارة الاميركية نية بالتدخل العسكري في ايران - وهي لا تستطيع ذلك في هذه الظروف لاعتبارات داخلية ودولية وايرانية ايضا - رغم تلك المزاعم فانها بالطبع استثنت التدخل السري من اجل تدعيم موقع الشاه الذي يهتز اكثر من اي وقت مضى بوقع انتفاضة جماهير الشعب الايراني المستمرة .

فقد ارسلت ادارة كارتر العشرات من الخبراء ومن عملاء السي.اي.اي. لمساندة الشاه في مقاومة التحدي المتنامي لانتفاضة الجماهير الايرانية ضد حكمه الطغياني . واكدت هذه الحقيقة صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية المطلعة ، التي اكدت وصول فرق الخبراء الاميركيين الى طهران ، رغم محاولة مسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية التملص من ذلك ونفي النبأ ، والزعم بان هؤلاء « الموظفين » الاميركيين قد ارسلوا للالتحاق بالسفارة الاميركية في طهران ، من اجل تعزيز الدائرة القنصلية في اعمالها المتراكمة بسبب رحيل او ترحيل عائلات الاميركيين عن ايران ، ومن اجل تعزيز الدوائر الاخرى في السفارة حيث تتزايد الاعمال فيها بسبب الازمة الايرانية (!)

فقد ذكرت « نيويورك تايمز » ان بعض الموظفين الذين ارسلوا الى السفارة الاميركية في طهران هم مسؤولون قنصليون . ولكن ما تبقى هم من الخبراء ، من ذوي الخبرات السابقة في ايران نفسها ، ومهمتهم هي تعزيز الدوائر السياسية والعسكرية والاستخبارية في السفارة ، من بعد الانتقاد الذي كان قد وجهه الرئيس كارتر لتقارير السي.اي.اي. عن احداث ايران وقصور واضعي تلك التقارير عن استشفاف تطورات الانتفاضة الشعبية الايرانية التي على وشك ان تبلغ السنة الاولى من عمرها - وكانت احدى تقارير السي.اي.اي. تلك قد جاء فيها الاستنتاج التالي: « ليست ايران في وضع ثوري او في وضع ما يسبق الثورة » (!) ومنذ ذلك الوقت اهتم المسؤولون الاميركيون بمسألة ان يبدأ عملاء الاستخبارات المركزية الاميركية اقامة اتصالات سرية بالطبع ، مع المعارضة من خلال التغلغل فيها ، كما ذكرت صحيفة « الغارديان » اللندنية ، عبر مراسلها في واشنطن . وقد ذكر المراسل ان واشنطن طمأنت الشاه بان هذه الاتصالات المنوخاة ، والتسلل في اوساط المعارضة ، يجري من اجله . وقد ابلغ الشاه رسميا بان ذلك لا يعني اي انتقاص في ثقة واشنطن بحكمه ... وكان روبرت بووي ، رئيس دائرة التحليل في السي.اي.اي. والليوتانانت جنرال اي.اف.تيغ ، مدير وكالة الاستخبارات الدفاعية التابعة للبنتاغون ، قد قاما بزيارة ايران قبل حوالي ثلاثة اسابيع .

١ - ريتشارد هيلمز المدير السابق لسي.اي.اي. والسفير الاميركي السابق في طهران ( ١٩٧٣ - ١٩٧٦ ) : يدعو الى تعزيز وجود السي.اي.اي. في ايران ، والى التقليل من الكلام والعمل بهدوء في ايران ، حيث يجب العمل ...(!)

وقد نقلت صحيفة « نيويورك تايمز » عن مصادر في سفارة الولايات المتحدة في طهران ، قولها بان اكبر الفرق في التعزيزات الاميركية التي استقدمت الى ايران ، هي التي تضم خبراء عسكريين وخبراء شرطة ، ومن بينهم اخصائيين في السيطرة على الجماهير المنتفضة وعلى اعمال الشغب ، ومهمتهم تقديم المشورة والارشادات لقوات الشرطة والقوات المسلحة الايرانية ، حول التعاطي مع التظاهرات، وتتكتم السفارة الاميركية في طهران حول هذه التعزيزات الاميركية الجديدة ومهماتها ، ويعيد الناطق بلسان السفارة اي تساءل عن هؤلاء ، للتوجه بسؤاله الى وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن !

وذكرت الصحيفة ان من بين هذه التعزيزات خبراء في الامن ومهمتهم الاتية تتعلق بنقل كل الوثائق والسجلات من السفارة في وسط ايران ، الى مناطق تخزين سرية . ويعود ذلك الى حرص واشنطن على تجنب ما واجهته السفارة البريطانية وعدد من الدوائر الرسمية الايرانية في الاشهر الاخيرة ، ففي الرابع من شهر تشرين الثاني الماضي وخلال التظاهرات، اشعل المتظاهرون النار في السفارة البريطانية ونتج عن ذلك تخريب الكثير من السجلات والوثائق . كذلك تمكن المتظاهرون الايرانيون خلال هجماتهم على بعض المكاتب الحكومية ، من الاستيلاء على اوراق ووثائق شديدة الاهمية استخدموها فيما بعد لاغراض دعائية ضد حكم الشاه .

لقد اعترف مسؤولون في الادارة الاميركية بتعزيز السفارة الاميركية في طهران ، ولكنهم نفوا ان يكون هؤلاء خبراء عسكريين او امنيين ، كما زعموا بان احدا من موظفي السفارة الاميركية هناك يقدمون المساعدة العسكرية للعسكر الايرانيين . وقد كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» حقيقة ان السفارة الاميركية في طهران هي التي نصحت الشاه بالسماح للمتظاهرين بالقيام بمسيرات ذكرى عاشوراء التي كانت قد حظرتها الحكومة العسكرية . وان تلك النصيحة هي التي كانت وراء تراجع حكومة الجنرال ازهاري والغاء الحظر الذي كان قد فرضه متوعدا الجماهير في حالة انتهاكه . لكن برغم النصيحة ، ورغم ان التظاهرة الاولى في يوم ذكرى عاشوراء لم تشهد صداما بين الجماهير الغاضبة وقوات الشاه ، الا ان الشاه وضع النصيحة الاميركية جانبا ، واصدر اوامره للقوات بالنزول ومواجهة التظاهرات التالية بعدما تملكه الغضب من حجم المظاهرة الاولى ، ومن حدة عداء شعاراتها وهتافاتها ضده ...

■

## تعليق

# النظام الشاهنشاهي يفقد اعصابه

□ عندما اعلن الجنرال ازهري حظر المسيرات في ذكرى عاشوراء ، اعلن قادة المعارضة ان الناس ليسوا بحاجة الى اذن يسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية ، وان قرار الحظر لا يعنيهم . آنذاك اضطرت الحكومة الى الغاء قرار الحظر عشية الذكرى حتى لا تظهر المسيرات المقررة تحديا لاوامر حكومة عسكرية كاملة السلطات ، دليلا على مدى تآكل السلطة الايرانية امام ضربات الجماهير الايرانية اليومية . فالبطش والقتل العشوائي والاعتقالات والتعذيب والاعدام . وكل ما كانت تقوم عليه سياسة نظام حكم الشاه ، لم يعد يرهب الجماهير الشعبية ويردعها عن مقاومة السلطة والنضال ضدها تحت شعارات سياسية واضحة ، يتعمد الغرب الامبريالي تزوير ترجمتها ...

لقد فشلت الحكومة العسكرية في صمتها ، وبذلك فشلت آخر اوراق الشاه . فلا تنازل من جانب المعارضة عن مطلب اسقاط حكم الشاه ورحيل الشاه . ولجأ الشاه بعدما استنزف كافة اوراقه ، الى السافاك ، لتدبير تظاهرات مضادة للتظاهرات الشعبية المناوئة له . ولكن السافاك لم يستطع سوى جمع العشرات ، بل وقل بضعة مئات من الصبية الذين لم يغص بهم شارع واحد في مدينة اصفهان . حملوا العصي وراحوا يهتفون تأييدا للشاه ، بينما كان الجيش الايراني يجبر اصحاب السيارات على الصاق صور الشاه على زجاج سياراتهم ... ولكن تظاهرة الصبيان المضللين كان مدعاة سخرية ، ولا شك ان القصر نادم عليها . وفي اليوم الذي كانت تنشر فيه الصحف الغربية المعادية لحركة الجماهير الايرانية ، صورة « المظاهرة » المؤيدة للشاه ، كانت تنشر ايضا التقارير والمقالات التي تعترف فيها بان « مناوئي الشاه قد اظهروا خلال الايام العشرة الاخيرة انه حتى المراسيم والاوامر العليا لحكومة عسكرية مدعومة باحدث الاسلحة من مصانع بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي : لا تستطيع ان توقف زخم احتجاجاتهم » . « نيويورك تايمز » الاميركية ، ١٤ كانون اول ) .

وكان طبيعي ان يفقد نظام الحكم الايراني اعصابه ، خاصة وان بوادر تمرد في اوساط الجنود قد بدأت تظهر ، عندما تمرد بعضهم في بتريز ، على اوامر ضباطهم وانضموا مع دباباتهم الى الجماهير المتظاهرة . وعندها يفقد نظام طغيان كالنظام الايراني ، اعصابه ، فانه يتحول الى وحش مفترس لا يردعه رادع : لا حرمة الاماكن الدينية ، ولا حرمة المستشفيات ولا الام الجرحى وتعلقهم بوسائل الحياة . لذا لم يكن غريبا ما صدر خلال الايام الاخيرة من اعمال وحشية ومروعة من قبل جيش الشاه وبوليسه السري ( سافاك ) في مدن مشهد وبتريز واصفهان وشيراز ونجف آباد .

فقد احرقت الاجهزة التابعة للسلطة الايرانية العديد من المساجد في انحاء ايران . وقامت قوات من الجيش ومن سافاك باقتحام المستشفيات وقتل الجرحى وتعذيبهم واعتقالهم . وقام بعضها بقطع انابيب المصل عن الجرحى ولاتتركهم حتى يموتون نزفا . ولا حقت هذه القوات الجرحى الى منازلهم حيث قتلتهم واعتقلت الاطباء : الذين كانوا قد رأوا انه من الافضل اجراء العمليات للجرحى في منازلهم تجنبا لاحتمال اقتحام القوات للمستشفيات ... وعمدت هذه القوات بعد قتل الجرحى ، الى احراق منازلهم ...

لقد فقد نظام الشاه المخلخل اعصابه فراح يرتكب جرائمه علانية وفي وضح النهار ، ضد معارضيه. ان الجماهير الشعبية باكثريتها الساحقة لم تعد تأبه لسياسات النظام البربرية ، وهي تثبت ذلك يوميا ومنذ سنة تقريبا ، وعلى الشاه ان يقتلها فردا فردا وبحرق بيوتها واكواخها اذا كان مصرا على التمسك بالحكم . وادراكه انه لا يستطيع ذلك قد افقده اعصابه . وفقدان اعصابه يقربه من النهاية .

الشاه : لا يشعر بالامان الا وسط العسكر

# مأزق الشاه ومأزق كارتر في ايران

## "نيويورك تايمز" تقدم نصائح ايرانية للرئيس الاميركي

□ وصفت صحيفة « نيويورك تايمز» الاميركية في افتتاحية لها ( ١٥ كانون اول - ١٩٧٨ ) الرئيس كارتر كمن يسير على حبل مشدود بالنسبة الى احداث ايران ونجاح انتفاضة الجماهير المستمرة في وضع مصير الشاه في خطر . وقد دعت الصحيفة كارتر الى مواصلة السير على الحبل المشدود ولكن بتوازن افضل . « التوازن الافضل » برأي الصحيفة يعني ان يحرص كارتر على : ١ - مواصلةالقول بان « الشعب الايراني هو الذي سيختار » . ٢ - مواصلة القول بان الولايات المتحدة « لم تتخل عن الشاه » . ٣ - مواصلة « التشديد بسفك الدماء » . ٤ - الكف عن مناقشة الامام الخميني والتقليل من قيمة حلفائه المسلمين ، وترك الاميركيين يناورون في اوساط المعارضة . ٥ - مواصلة « تحذير الاتحاد السوفياتي بالقول بان الولايات المتحدة لن تتدخل عسكريا ، ولن تتحمل ان يتدخل احد». ٦ - ان لا يؤمن ولو للحظة كما يريد بعضهم ان يؤمن الرئيس ، بان الاسباب والعلاجات هي غير ايرانية (!)

والى جانب هذه « النصائح » للرئيس كارتر ، تناولت افتتاحية الصحيفة المأزق الذي يعيشه كل من الشاه والرئيس كارتر بسبب انتفاضة جماهير الشعب الايراني المستمرة .

قالت ان الرئيس كارتر يسير على حبل مشدود . فهو يؤيد الشاه ويفضله ، ولكن عليه ايضا ان يفكر فيما بعد الشاه . ولكن المشكلة هنا هي : اذا اظهر كارتر اهتماما بالمعارضة فانه يكون قد وضع الختم على مصير الشاه . واذا اظهر كم هو مؤيد للشاه فان ذلك قد يؤدي الى اختفاء نفوذ الولايات المتحدة في ايران ، اذ لم يبق الشاه . وازاء هذا المأزق تقول الصحيفة ، هناك مصالح حيوية للولايات المتحدة في بقاء نظام حكم الشاه ، ليس اقلها : ١ - النفط ، وهو عنصر رئيسي . ٢ - حقيقة ان حلفاء اميركا ايضا ، مثل اسرائيل واليابان والمانيا الغربية ( وجنوب افريقيا العنصرية ) تستهلك الكثير من النفط الايراني . ٣ - حقيقة ان العالم الغربي باكمله يعتمد على انتاج ايران من النفط للمحافظة على مستوى التزويد ، ولمنع اسعاره من الارتفاع . ٤ - كون ايران في موقع استراتيجي كدولة عازلة بين الاتحادالسوفياتي وبين امارات الخليج العربية وطرق النفط البحرية . ٥ - حقيقة ان في ايران خنجانة من احدث الاسلحة الاميركية واكثرها تطورا .

لكن رغم ان افتتاحية الصحيفة توحي بارتباك كارتر وادارته تجاه احداث ايران ، فان هذا يجب ان لا يخفي حقيقة ان ادارة كارتر ليست مستسلمة لحالة الارتباك هذه وحائرة فيما تفعله . بل انها قد اختارت المضي في تأييد الشاه ودعمه سياسيا وامنيا ايضا . وليس تدفق العشرات من « الموظفين الجدد » الى السفارة الاميركية في طهران سوى تعزيزا لهذا الخيار الاميركي ..

ان مأزق الشاه بالنسبة للصحيفة هو ان الشاه يبدو محافظا على ولاء الجيش له . ولكنه مجبر من قبل جماهير ايران ، بان يختار يوما بين اثنين لا ثالث لهما بالنسبة اليه : ان يمارس سياسة القمع والضرب بيد من حديد ضد المتظاهرين المناوئين له يوميا، فيكون كمن يحفر قبره بيده . او ان يعمد الى تقديم التنازلات ، الامر الذي يؤدي الى احداث تآكل تدريجي في سلطته ...(!)

■